الأَديبْ و المُفكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد
عهد الله

الحلقة التاسعة عشر

مقدمة البرنامج .....

مؤثرات .. ضجة عدد كبير من الناس في قاعة .. طرق على الباب .....

محمود: ادخل ..

أحمد: " حركة فتح الباب " السلام عليك يا أخ محمود . " تذهب الضجة " ..

محمود: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .. ادخل يا أستاذ أحمد.

أحمد: " فترة صمت " خير ان شاء الله .. لقد أرسلت إلي تستعجلني للبحث في أمر عاجل .. فماذا عندك؟

محمود: ألا ترى إلى الشبان المجتمعين في القاعة خارج المكتب؟

أحمد: بلى .. قد رأيتهم .. وتساءلت في نفسي عن سبب اجتماعهم .

محمود: اليوم هو الموعد المحدد لإعلان النتيجة .

أحمد: أهي نتيجة المسابقة؟

محمود: بلى ..

أحمد: ولماذا تريد استشارتي في هذا الأمر.. النتائج واضحة. فاختر الأشخاص الذين تميزوا عن سواهم بالكفاءات المطلوبة منهم .

محمود: هل عندك مانع من النظر في النتائج؟

أحمد: أبداً . بل يسرني أن تشركني في هذا الأمر .

محمود: حسن .. هذه لائحة المتسابقين..وإلى جانب كلّ منهم العلامات التي حصل عليها بحق دون تحيز.

أحمد: " يأخذ اللائحة ويقرأ " صالح: الأول .. سليم: الأول أيضاً .. سليمان: الثاني .. عبد الرزاق: الثالث ..عبد الحليم: الرابع .. " يلتفت إليه " ما هو العدد من العاملين الذي تحتاجون إليه؟

محمود: خمسة .. وقد أوردت أنت حتى الآن خمسة أسماء لأبرز المتسابقين .

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

أحمد: المسألة لا تحتاج إلى تفكير كثير .. اكتب قرارك بالتعيين في ضوء هذه النتائج إذا كنت واثقاً من صحتها وينتهي الأمر .

محمود: لماذا يا محمود؟ ليس لأحد حق الاعتراض عليك .

محمود: بلى .. هناك صاحب المؤسسة الأول .. وهناك الشركاء الذين يأتون في الدرجة الثانية .. وهناك البطانة من الأهل والأصدقاء الذين يأتونني وفي جعبة كل منهم اسم لمرشح معين .. وكلهم يريدون تعيين مرشحهم .

أحمد: هل الناجحون من بينهم؟

محمود: الناجح بامتياز يا أحمد لا يلجأ إلى الواسطة ولا يحب التدخلات من فوق ومن الخارج لأن كفاءته تقدمه . المهم أن المستحقين للوظيفة ليسوا بين المرشحين لها من قبل المتدخلين .

أحمد: اعمل يا محمود بما يمليه ضميرك عليك .

محمود: ليست المسألة بهذه السهولة .. إن صاحب المال الأول وشركاءه الثلاثة يصرّون على تعيين مرشحيهم وهذا خامس جاء به والدي يريد أن يفرضه علي . والعجيب أن الخمسة المرشحين لا يصلحون للوظيفة . ومما يزيد المشكلة إشكالاً أن أصحاب المؤسسة يطالبون رغم ذلك بتحقيق الربح المطلوب في نهاية كل عام .

أحمد: لو كنت مكانك لطالبتَ بالاستقلال في التعيين والتعديل ولا تنقيل وكل ما يتعلق بمسؤوليات الإدارة والتنفيذ .

محمود: في هذه الحال استثير العداوة وربما الاقالة .

أحمد: ليكن فأنت بين أمرين يا محمود . أما المدير المسؤول الحريص على كرامته وحقه في الإدارة والنجاح في المؤسسة وأما المدير الذي يسأل عن النجاح وتقيد يده في التنفيذ فهو يحمل وزر الآخرين ولا يفيد شيئا من غنمهم .

محمود: لكنني أربح راتبي وأضمن الاستمرار في عملي .

أحمد: الرزق من عند الله يا محمود .. ثم قل لي: ما هو ذنب الممتازين من المرشحين لكي يفقدوا حقهم في العمل؟ هل تعلم ماذا يعني تصرف المؤسسة على الصورة التي يحرم بها أصحاب الحق من حقه؟

محمود: وماذا يعني ذلك؟

أحمد: إنه يعني أنّ مؤسستك تسهم في تحطيم القيم الخلقية وتعمل على تدمير الثقة بين الناس وترغم الصالحين من الشبان على اللجوء إلى الضغوط غير الشرعية للوصول إلى ما يريدون في الوقت الذي يملكون فيه الكفاءات الخلقية والفنية للعمل ..

محمود: كل هذا مفهوم .. وإذا كنت قد أرسلت إليك فلكَي أعرض عليك المشكلة وأرى رأيك فيها وأستعين بك في الخروج منها ..

أحمد: إذاً لا تُذِع نتائج المسابقة ودعني أتحدث إلى أصحاب العلاقة بينما تتولى أنت أمر أبيك .

محمود: أعتقد أن هذا هو المخرج الممكن في هذا اليوم؟

نقلة موسيقية .....

مساعد: أيها الأبناء واحدة من المشكلات التي قد يتعرض لها أي مسؤول في أي عمل من الأعمال . وهي كما ترون مشكلة تتحدى أخلاق العدالة عند الناس .

خالد: ألا ترى يا أستاذ مساعد أن أحمد الذي حدثتنا عنه قد أخذ الطريق الصعب .

مساعد: لكنه الطريق المستقيم .. لننظر فيما جاء في كتاب الله حول هذا الموضوع .. هل عندك شي يا جاسم؟

جاسم: عندي قول الله عز وجل: " وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ" وقوله عز وجل: "اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ"..

مساعد: حسن جداً .. ألا تعتقدان معي بأنّ محموداً الذي تحدثنا عنه وروينا حواره مع صديقه أحمد هو في عداد المسؤولين .

خالد: بلى .. هذا صحيح .. وإلا فلا يكون هناك معنى لإدارته.

مساعد: إذاً فكيف يستقيم عندنا أن نقترح عليه الخضوع للضغوط غير المشروعة في الوقت الذي يتحمل فيه مسؤولية المؤسسة التي يديرها؟

جاسم: لأن أصحابها أحرار في اختيار من يشاؤون .

مساعد: صحيح أنهم أحرار في اختيار من يشاؤون شرط أن يعفى المدير المسؤول من مسؤوليته أمامهم وأن يصارحهم بذلك . ومهما تكن نتيجة الحوار بين المدير وأصحاب المؤسسة فإن الذي قصدنا إليه من تعيين وجه العدالة في هذا الموضوع هو أن نكشف عن أهمية الالتزام بهذه العدالة بغض النظر عن كل الظروف والاعتبارات المناوئة لمفهوم المسؤولية .

جاسم: شكرا يا أستاذ مساعد .. لكن ألا تقول لنا ما الذي انتهى إليه تدخل أحمد في الموضوع؟

مساعد: أعتقد أن عودتنا إلى الفصل الثاني من الحوار سيعرفنا بالنتيجة .

نقلة موسيقية .....

أحمد: سلام الله عليك يا أبا سليمان .

أبو سليمان: وعليكم السلام ورحمة الله يا أستاذ أحمد .. اجلس أهلا وسهلا بك ..

أحمد: " فترة صمت " .. كيف حالك يا أبا سليمان .

أبو سليمان: الحمد لله بخير .. قل لي يا أستاذ أحمد: ما هذه الغيبة عنا؟ نحن كلنا هنا عاتبون عليك ..

أحمد: لو كنت تعلم من مشاغلي ما أعلم لعذرتني .

أبو سليمان: أنا أعلم أن مشاغلك كثيرة لكن حقّ الاخوان والأصدقاء عليك حق قائم ..

أحمد: هذا صحيح .. ولا سيما حق المناصحة والمشورة .

أبو سليمان: صدقت فهذا حق مقدم على سواه .. يبدو أن في فمك كلاما تريد أن تقوله .

أحمد: وقد جئتك من أجله ..

أبو سليمان: وهذا ما يبرر ثقتنا بك واعتمادنا عليك في قول كلمة الحق .

أحمد: شكراً يا أبا سليمان .. قل لي في هذه المناسبة: ما رأيك بالأخ محمود وإدارته للمؤسسة ..

أبو سليمان: محمود من خير الناس وهو جدير بتحمل المسؤوليات . لكنه صعب قليلاً ..

أحمد: هل يمكن أن تقول لي: كيف هو صعب قليلاً؟

أبو سليمان: تصور يا أستاذ أحمد أنه ملَكي أكثر من الملك .

أحمد: فماذا تقصد بذلك؟

أبو سليمان: أقصد أنه باسم إدارته لا يتيح لأي من أصحاب المؤسسة فرصة للمشاركة .

أحمد: وهل تعتقد يا أبا سليمان أن المسؤولية تتجزأ؟

أبو سليمان: طبعاً لا ..

أحمد: أو ليس أنك تمتدحه في إدارته لأنه عند نهاية كل عام يقدم كشفا طبيا بالنتائج التي حققتها المؤسسة .

أبو سليمان: هذا صحيح .. لكن إدارته لا تمنع من أن يكون لنا حق التدخل في بعض الأمور .

أحمد: أن في وسعك أن تفعل ما تشاء فالمؤسسة ملك خالصٌ لك ولإخوانك . لكنّ التدخل في شؤون الإدارة الفنية يجب أن يرافقه إعفاء بقدره من مسؤولية صاحب هذه الإدارة .

أبو سليمان: وكيف ذلك؟

أحمد: لقد سمعت أنكم نظّمتم مسابقة لاختيار عدد من الموظفين الذين سيعملون في دوائر حساسة من المؤسسة .

أبو سليمان: هذا صحيح.

أحمد: وأنكم بعد إجراء المسابقة وفوز عدد من المتسابقين قد حاولتم أن تفرضوا على محمود أشخاصاً معينين..

أبو سليمان: وقد رفض تعيين الذين رشّحناهم . وهذا أمر قد أزعجنا جداً..

أحمد: يا أبا سليمان إن أحداً لا يستطيع حتى ولا محمود أن يمنعكم من تعيين من تشاؤون فالمال مالكم كما قلت لك . لكنه كمسؤول من الناحية الفنية صاحب حق في تعيين الأكفاء لوظائف هامة لأنه سيكون مسؤولاً عنهم . ومن العدل أن يعترض حين لا يكون الاختيار متفقاً مع مصلحة الإدارة .

أبو سليمان: وماذا نفعل بهؤلاء الذين يضغطون علينا؟

أحمد: المسألة بسيطة جداً .. إذا كنتم غير قادرين على التخلص منهم فوظّفوهم بالإضافة إلى الأشخاص الذين اختارهم محمود على مسؤوليته . وبذلك ينتظم أمر العمل فتتخلّصون أنتم من الضغوط ويحتفظ هو بمسؤوليته كاملة أمامكم عن طريق الموظفين الذين اختارهم بنفسه .

أبو سليمان: في هذا يا أستاذ أحمد عبء مالي إضافي تتحمله المؤسسة .

أحمد: أي أنه يشكل هدراً لبعض أرباحها أليس هذا ما تقصد إليه؟

أبو سليمان: بلى ..

أحمد: لا تنسَ أنّ هذه مسؤوليتكم أنتم . وأنتم أحرار في تحميل المؤسسة العبء الذي تريدون .. ولو كنت مكانك لوافقت على الرأي الذي قدّمته لك لأنه أهون الشرين فإنك به ستفوز بالفعالية والكفاءة عن طريق الأخ محمود غلى جانب التوظيف الذي تفرضه عليك الضغوط الخارجية .. أما إذا فرضتم غير الأكفاء عليه فأنتم لا تسيئون إلى المرشحين الفائزين الخمسة وحسب بل تسيئون إلى المؤسسة كلها حين تفرضون عليها من لا يصلح للنهوض بمسؤولياتها هذا هو الحق يا أبا سليمان والحق أحق أن يتبع ..

أبو سليمان: "بعد تفكير وتردد" لم يعد عندي ما أقوله لك غير أنك على حق وسنعمل به إن شاء الله ..

موسيقى نهاية ...